[43] أن لو قام قائمنا لجمع ا جميع شيعتنا من جميع البلدان، وفي بعضها لقد نزلت هذه الآية في أصحاب القائم وأنهم مفتقدون عن فرشهم ليلا فيصبحون بمكة، وبعضهم يسير في السحاب نهارا نعرف اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه. " إن ا على كل شئ قدير " فيقدر على الاماتة والاحياء والجمع. " ومن حيث خرجت " للسفر في البلاد (1) " فول وجهك شطر المسجد الحرام " إذا صليت " وإنه للحق من ربك " أي وإن التوجه إلى الكعبة للحق الثابت المأمور به من ربك. " ومن حيث خرجت " قيل كرر هذا الحكم لتكرر ع، فانه تعالى ذكر للتحويل ثلاث علل: تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته، وجري العادة الالهية على أن يولي كل أهل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها، ودفع حجج المخالفين وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله، تقريبا وتقريرا مع أن القبلة لها شأن، والنسخ من مظان الفتنة والشبهة، فبالحري أن يؤكد أمرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى. " لئلا يكون للناس عليكم حجة " علة لقوله " فولوا (2) والمعنى أن التولية

_____ (1) بل الظاهر من الخروج، الخروج من المسجد الحرام، والمعنى ومن حيث خرجت من المسجد الحرام فول وجهك شطر المسجد الحرام، وأما في المسجد الحرام فالامر أوضح من أن نذكره، فانه أشرف موضع منه وهو قواعد البيت. (2) قد عرفت ذيل قوله تعالى " المشرق والمغرب " أن الاية كانت ردا على السفهاء من الناس الذين كانوا يحتجون على المسلمين بأنهم مستقبلون قبلة اليهود وتابعون لملتهم في أخص شعائرهم، وليس لهم ملة خاصة، فان لكل ملة وجهة هو موليها. فرد ا عليهم بما عرفت، ثم أراد حسم مادة الاحتجاج رأسا فغير قبلة المسلمين حتى يكون لهم وجهة اخرى غير وجهتهم ويثبت كونهم ملة مستقلة غير تابع لملة اليهود، ورد عليهم أيضا احتجاجهم الذى لم يأتوا به بعد، بقوله: " لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم " أي ان هؤلاء السفهاء بصدد الظلم وكتمان الحق والصد عن سبيل ا _____